بلاد الاندلس في كتابات المدرسة الاستشراقية الفرنسية غوستاف لوبون انموذجا

م.م أحمد محمود فاضل

تربية صلاح الدين/ قسم تربية الدور

٠٧٧٠٩٥١٧٠٠١

Ahah30271@gmail.com

بلاد الاندلس في كتابات المدرسة الاستشراقية الفرنسية غوستاف لوبون انموذجا

م.م أحمد محمود فاضل

الملخص

يسعى هذا البحث الذي عنوانه (بلاد الاندلس في كتابات المدرسة الاستشراقية الفرنسية غوستاف لوبون انموذجا) الى معرفة مدى انبهار واعجاب المستشرقين الفرنسيين بحضارة العرب في جميع الجوانب حيث وضع لنا غوستاف لوبون، المؤرخ والفيلسوف الفرنسي المعروف، في كتاباته عن بلاد الأندلس دور الحضارة الإسلامية في أوروبا وتأثيرها العميق في تشكيل الثقافة الأوروبية. يعد لوبون من أبرز المدافعين عن إسهامات الحضارة الإسلامية في العلوم والفنون والأدب خلال فترة الأندلس، وهي الفترة التي امتدت لنحو ٨٠٠ عام وأثرت بعمق على مسار الحضارة الغربية.

في كتاباته، يسلط لوبون الضوء على جوانب متعددة من حضارة الأندلس، أبرزها التقدم العلمي، وتطور الفلسفة والطب والهندسة، فضلاً عن الفنون المعمارية. يشير لوبون إلى أن المسلمين في الأندلس أسسوا نظامًا تعليميًا قويًا ومؤسساتٍ بحثية، كانت مفتوحة لجميع الفئات بغض النظر عن العرق أو الدين، مما اسهم في ازدهار العلوم وانتشارها في أوروبا عبر الترجمة والنقل.

كما ينتقد لوبون في كتاباته النزاعات والحروب التي أدت إلى سقوط الأندلس، ويُبرز كيف أدت تلك الحروب إلى تراجع الحضارة الإسلامية في إسبانيا وتحولها إلى تاريخٍ طواه النسيان. ويشيد أيضًا بحالة التسامح الديني التي كانت سائدة في تلك الفترة، حيث تعايش المسلمون والمسيحيون واليهود بسلام، مما أتاح بيئةً خصبة للتبادل الفكري والثقافي.

لخص لوبون تأثير الأندلس في أوروبا كواحدة من أكثر الفترات إشراقًا في التاريخ، حيث كانت نقطة انطلاقٍ للنهضة الأوروبية.

الكلمات المفتاحية:- بلاد الأندلس، غوستاف لوبون، المدرسة الاستشراقية الفرنسية، الحضارة الإسلامية.

Al-Andalus in the Writings of the French Orientalist School: Gustave Le Bon as a Model

Assistant Lecturer: Ahmed Mahmoud Fadel
College of Education, Salahaddin University / Department of Education, Dour
07709517001
Ahah30271@gmail.com

Abstract:
This research, titled "The Andalusian Lands in the Writings of the French Orientalist School: Gustav Le Bon as a Model," aims to explore the admiration and fascination of French Orientalists with Arab civilization in all its aspects. Gustav Le Bon, the renowned French historian and philosopher, highlighted the role of Islamic civilization in Europe and its profound influence on shaping European culture. Le Bon is considered one of the most prominent defenders of the contributions of Islamic civilization in science, arts, and literature during the Andalusian period, which lasted for about 800 years and deeply impacted the course of Western civilization.
In his writings, Le Bon sheds light on various aspects of Andalusian civilization, particularly scientific progress, the development of philosophy, medicine, engineering, and architecture. He points out that Muslims in Andalusia established a strong educational system and research institutions that were open to all groups, regardless of race or religion, which contributed to the flourishing of sciences and their dissemination in Europe through translation and transmission.
Le Bon also criticizes the conflicts and wars that led to the fall of Andalusia, emphasizing how these wars caused the decline of Islamic civilization in Spain, turning it into a forgotten history. He also praises the religious tolerance that prevailed during that period, where Muslims, Christians, and Jews coexisted peacefully, creating a fertile environment for intellectual and cultural exchange.
Le Bon summarized the impact of Andalusia on Europe as one of the brightest periods in history, marking the starting point of the European Renaissance..

Keywords: Al-Andalus, Gustave Le Bon, French Orientalist School, Islamic Civilization

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على سيد الكائنات محمد (ص) وال بيته الطيبين واصحابه الصالحين ومن تبعهم الى يوم الدين

أما بعد

نحاول ان نتعرف في هذا البحث الموسوم (بلاد الاندلس في كتابات المدرسة الاستشراقية الفرنسيين غوستاف لوبون انموذجا) على انجازات العرب الحضارية ومعرفة راي الدول بهذه الانجازات واعترافهم بتاثير العرب الفاتحين على الاندلس ,وقد سلطت الضوء فيه على جميع الجوانب الحضارية والدينية والعلمية والادارية والسياسية التي تناولها المستشرق الفرنسي غوستاف لوبون في تاريخ بلاد الأندلس, وقد كانت كتابات المستشرقين الفرنسيين نموذج بحثي, والمستشرق غوستاف نموذج عن الفرنسيين.

وقد كانت هناك صعوبة في جمع المعلومات التي تخص موضوع بحثي عن المستشرق وكتاباته وعن ما كتب المستشرقون عن العرب في المصادر الاولية , لذلك أستعنت بالمراجع الثانوية والمراجع الأجنبية, وقد قسمت البحث إلى ثلاث مباحث, المبحث الأول تحدثت فيه المدرسة الاستشراقية الفرنسية نشاتها ومراحل تطورها والمستشرقون المنصفون والمسيئون فيه وماذا كتبوا عن الدراسات الأندلسية.

أما المبحث الثاني فقد تحدثت فيه عن المستشرق الفرنسي غوستوف لوبون وسيرته وأهم اعمالة ومؤلفاته ومنهجه. أما المبحث الثالث فقد تحدثت عن جميع الجوانب التي تحدث عنها غوستاف في كتبه عن بلاد الأندلس.

لقد اعتمدت على كتاب (نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب) الذي ألفه المؤرخ العربي المغربي أبو العباس أحمد المقري.

أما المراجع اعتمد على كتاب (حضارة العرب) لغوستاف لوبون وغيرها من الكتب.

المبحث الاول :المدرسة الاستشراقية الفرنسية

(نشأتها ومراحل تطورها)

تعد المدرسة الاستشراقية الفرنسية من أبرز المدارس الاستشراقية, وأغناها فكراً وأخصبها إنتاجاً وأكثرها وضوحاً, ويعود سبب ذلك إلى العلاقة الوثيقة التي تربط فرنسا

بالعالم العربي الإسلامي قديماً وحديثاً, وكانت فرنسا موحدة في معظم العلاقات الأوروبية بالعرب في حالة السلام والحروب, فالعرب وصلوا إلى حدود فرنسا وأخافوها, وكانت فرنسا على علاقة وثيقة بدولة الخلافة العباسية في أيام شارلمان والرشيد, وشاركت في الحروب الصليبية وتطلعت إلى احتلال أجزاء من الوطن العربي وغزا نابليون مصر, وأقام علاقات وثيقة سياسية واقتصادية معها واحتلت فرنسا المغرب العربي وسوريا ولبنان(١).

وهذا التاريخ السياسي المتواصل جعل فرنسا من اوائل الدول الأوربية التي عنيت بالدراسات العربية الاسلامية ,للاستفادة منها وترجمة اثارها وانشاء كراسة علمية لتدريسها منذ القرن الثاني الهجري, واوفدت طلابها لمدارس الاندلس للدراسة الفلسفة والحكمة والطب فيها ومنذ وقت طويل انشئت كراس في المعاهد والجامعات الفرنسية لدراسة اللغات الشرقية ووقد وجدوا في مكتبة باريس الوطنية اكثر من سبعة الاف مخطوطة عربية ونوادر من الاثار الاسلامية من نقود واختام وخرائط واسهم اللبنانيون في نقل بعض المخطوطات العربية الى الفرنسيةع انطلاقاً من الأندلس, وكان من أبرز مظاهر الحضارة إليها(٢).

إن المستشرقين الذين وفدوا إلى الشرق عن طريق الحملات الصليبية أو الرحلات أو السفارات, استفادوا من العرب فوائد علمية واجتماعية من جهة, وقد رأوا مدنه أرقى من مدنهم وعليهم وضاعات لا عهد لما عندهم(٣)

وقد درس الكثيرمن الفرنسيين اللغة العربية واشتهر بعض الفرنسيين من قواد وأمراء بمعرفتهم للغة العربية, وأن أول المستشرقين الفرنسيين كن (دي أوزباك) الذي جلس على كرسي البابوية في الفترة (٣٨٩ – ٣٩٣هـ/ ٩٩٩-١٠٠٢م) وقد قدم إلى الأندلس في شبابه ودرس في قرطبة واشبيلية على يد علماء عرب الرياضيات والفلك: ينقسم المستشرقون الفرنسيون الى قسمين بعضهم منصفون والبعض الاخر مسيئون

اولا:- المستشرقون الفرنسيون المنصفون

وهم الذين اتخذوا من الاستشراق علماً قائماً بذاته وهبوا له حياتهم وضحوا من أجله بالكثير من جهدهم ووقتهم ومالهم, بل ربما عاد عليهم الاستشراق بالأضرار أحياناً فبوشال كان أعلم مستشرق في عصر يجله الملوك والأمراء اعتقل في سبيل الاستشراق, كما لقي

(بالمر) مصرعه خلال عودته من سينا, فقد قام بنشر ديوان البهاء زهيرمتنا, وترجم شعره إلى الإنجليزية[٤]

ومن المستشرقين المنصفين إيتان مارك الحائرمير (١٧٨٢ – ١٨٥٧م) الذي بدأ نقل مقدمة أبن خلدون (ت ٨٠٨هـ) إلى اللغة الفرنسية.

ويعد غوستاف لوبون وليفي بروفنسال من المستشرقين الفرنسيين المنصفين وهم من افضل من كتب في تاريخ الحضارة العربية, فقد ألف غوستاف لوبون عدة كتب عن الحضارة العربية منها (كتاب حضارة العرب) الذي كان من الكتب القيمة التي ذكر فيها جميع جوانب الحضارية للعرب والجانب العمراني في بلاد الأندلس.

٢–المستشرقون الفرنسيون المسيئون

هناك فئة أخرى من المستشرقين الفرنسيين أساءت للحضارة العربية الإسلامية, ولكن أساءتهم تفاوتت أيضاً, فالذين أساءوا عفوا أو كانت لهم إساءات محدودة تدور في دائرة ضيقة, وقد قدموا نتاجاً قيماً أفاد المكتبة الإسلامية والعربية ومن هؤلاء لويس ماسينيون, حيث كان مستشاراً للشؤون الشرقية في وزارة الخارجية الفرنسية. فالعنصر السياسي أو الاستعماري فيه ليس غائباً, وكان الراعي الروحي للجمعيات التبشيرية الفرنسية في مصر, أما الآخر فهو هنري لامانس (١٨٦٢ – ١٩٣٧م) الذي على الرغم من أنه قدم إلى المكتبة الإسلامية كثيراً من الكتب العلمية القيمة والجهد العميق لكن المؤلفون العرب قد نقدوا مؤلفاته ومنهم الأستاذ محمد كرد علي الذي نقده في كتاب (الإسلام والحضارة العربية) وغيرهم[٥].

المبحث الثاني :المستشرق الفرنسي غوستاف لوبون

١–سيرته

ووهو الطبيب والمفكر وعالم الاجتماع والانثروبولوجي والفيلسوف, ولد في بلدة توجو لو روتربفرنسا في ٧ مايس سنة ١٨٤١م, وتوفي عن عمر ناهز التسعين سنة في ١٣ ديسمبر ١٩٣١م في مدينة مارينس لي كوكيوت الواقعة غرب عاصمة فرنسا [٦].

لقد كان غوستاف لوبون من عائلة ثرية واجواء عائلية هادئة مماجعله يتفرغ للعلم والدراسة بشكل جيد وامتاز بغزارت مؤلفاته في في جوانب العلوم والمعرفة وكان تعليمه في بداية مشواره العلمي في الطب, وقد سافر إلى دول أوروبا المختلفة وشمال إفريقيا وآسيا وفي

حرب السبعين عام ١٨٧٠م تولى رئاسة أطباء النقلات العسكرية المتحركة, وفي عام ١٨٨٤م أرسلته الحكومة الفرنسية على رأس بعثة آثار إلى الهند, درس فيها هندسة الآثار البوذية, كما ساح في العديد من أقطار العالم الإسلامي(٧).

بداء غوستاف لوبون اهتمامه بدراسة العلوم الاخرى غير الطب في عمر الثلاثين, وقد اهتم بمواضيع متفرقة في الوقت ذاته, الف في علم النفس الاجتماعي, كما ألف في التربية والكيمياء والفسلجة والفيزياء, وكتب عن الثورات وألاحداث التاريخية كالثورة الفرنسية وغيرها(٨).

٢-اهم اعمال ومؤلفات غؤستاف لؤبؤن

الف العالم والمفكر العديد من الكتب وكتب العديد من المقالات التي كانت تنشر اغلبها في المجلات الفلسفيةRevue philosophique، وبعضها في مجلة السياسة والآدابRevue politique et littéraires، وأحيانا ينشر في حوليات الآداب والسياسة Annales littéraires et politiques،(٩)

لقد الف غوستاف لوبون كتب في العديد من المجالات ومنها كتاب (سيرة تطور الأمم) سنة ١٨٩٤م ذكر فيه الصفات الأدبية والعقلية التي لها تاثير في التطور الأمم, وكتاب (الجمهور) وهو أحد الكتب المهمة التي ألفها نال اعجاب واسعاً في العالم العربي, وقد ألفه سنة ١٨٩٥م, وهو يختص بدراسة علم النفس الجمعي حيث ان الفرد عندما ينضم الى الجمهور يصبح كائناً مختلفاً اذ تنصهر شخصيته معهم.

كتاب "روح الاجتماع" يناقش تأثير الجماعات على الأفراد ودورها في تحريك السياسة، بالإضافة إلى العوامل التي تحفز الجماعات. كما يتطرق إلى لجوء القادة إلى روح الجماعات لتحقيق مصالحهم الشخصية. أما كتاب "علم نفس تطور الشعوب"، فقد كان من الكتب الهامة التي لاقت شهرة واسعة، حيث طبع اثني عشر مرة نتيجة للإقبال الكبير عليه. وقد ألفه في عام ١٨٩٨م، وهو خلاصة للأفكار التي توصل إليها حول التطور الاجتماعي، مع التركيز على تأثير أجداد الطاغية عبر الأجيال في تشكيل أفكارنا ومشاعرنا. أما كتاب "حياة الحقائق"، فيتناول المعتقدات الدينية ونشأتها وتطورها. وفي كتاب "الثورة الفرنسية وروح الثورات"، الذي ألفه في عام ١٩١٣م، شدد على العوامل اللاعقلية في تفسير الأحداث

التاريخية. وألف لوبون أيضاً عدة مؤلفات حول الحضارات، أبرزها كتاب "حضارة العرب" في عام ١٨٨٤م، و"حضارة الهند"، و"مقدمة الحضارة" في عام ١٨٨٩م، بالإضافة إلى مؤلفاته حول حضارة بابل وأشور، والحضارة المصرية، و"اليهود في تاريخ الحضارات الأولى".

ومن مؤلفاته أيضاً (مذكرات في الطبيعة, تطور المادة, آثار الهند, رحلة إلى جبال تزاس, أمس وغداً, دخان التبغ (بحث كيميائي), الموت الظاهرة, الحياة فسلوجياً ١٨٧٢م, التخطيط الفوتوغرافي, روح السياسة ١٩١٠م, جوامع الكلم العصرية)[١٠].

المنهج الخاص بغوستاف لوبون

اتبع غوستاف المنهج الوصفي بكل مصداقية ولم يحاول انكار او تحريف ما شاهده من انجازات حضارية وعلمية وثقافية الذي كان مخالف النهج المؤرخين الأوروبيين الذي كان يعتمد على إنكار فضل الإسلام على العالم الغربي,حيث كان يعتمد غوستاف لوبون في كتابه كتبه على ما لاحظه ورصده في رحلاته التي قام بها في الكثير من الدول, وقد أسس منهجه على العبقرية والابتكار وحرية الفكر أيضاً[١١].

النقد الموجه إلى غوستاف

قال عنه المؤرخون أنه من أهم وأشهر فلاسفة الغرب الذين أنصفوا الحضارة العربية والإسلامية, وأشاد الكثير من النقاد بأسلوب غوستاف, حيث أنهم قالوا عنه إنه تجرد من جميع المبادئ التي اعتمد عليها العلماء السابقون, ويذكر لنا المؤرخ عادل زعيتر بقوله: ((وفي كلا الكتابين يتحرر لوبون من جميع المذاهب الاجتماعية فينتهي إلى نتائج مخالفة لما ألفه العلماء من المبادئ والآراء فيعد, بحق في علم النفس وعلم الاجتماع))[١٢]. أما فيما يتعلق بما وُجه له من انتقادات، فقد أشار بعض العلماء إلى غياب العديد من المسائل المهمة في مؤلفاته. ويقول عادل زعيتر عن ذلك: "لا يعني أننا نوافق الدكتور لوبون على جميع أفكاره ووجهات نظره، فالحقيقة غابت عنه في كثير من القضايا، خاصة في مسألة التوحيد والشرك." وأضاف أن بعض الحواشي كانت ستكون مفيدة للقارئ لو أن المؤلف قد أضافها، بدلاً من ترك هذه المسائل دون توضيح[١٣].

الرأي الشخصي

أن المؤرخ غوستاف هو من المستشرقين الذين نقلو حضارة العرب بكل مصدقية واعتنى بدراسة تاريخ العرب والشرق كله بشكل عام, وأنا أرى اعجابه بالعرب وبانجازاتهم الحضارية ومنصف لديننا الإسلامي وللامة العربية الاسلامية , فهو عمل بكل امانة على إيصال الحقيقة من غير خداع أو تزييف.

المبحث الثالث :الجوانب التي تناولها غوستاف لوبون من تاريخ الأندلس

أولاً:- الجانب السياسي وأنظمة الحكم

إن ما ورد في كتب التاريخ من تسميات مختلفة عن الأندلس وفتحها على الرغم من وعورة مسالكها وقسوة مناخها, إنما تدل على أن هذه الحشود الكثيرة وهذا الهدف الخطير وهذه المدة الطويلة التي استغرقتها في صراع وطرد ومتابعة, لابد أن يكون وراءه نصر عظيم حققه العرب والمسلمون, وأن هذا الفتح لم يقتصر على جنوب الجزيرة أو شمالها بل شمل جميع أنحاء هذه المنطقة, وقد أستقر الحكم الإسلامي في الأندلس تدريجياً واستمر المسلمون في الحكم ثمانية قرون منذ فتحها بقيادة طارق بن زيادة وموسى بن نصير وأخرون سنة (٩٢هـ/ ٧١١م) حتى سقوط غرناطة[١٤].

وقد أوضح الفيلسوف والمؤرخ الفرنسي غوستاف لوبون رأيه في فتح العرب المسلمين لبلاد الأندلس, حيث يقول: ((أتم العرب فتح إسبانيا بسرعة مدهشة وذلك أن المدن الكبيرة سارعت إلى فتح أبوابها للغزاة فدخل الغزاة قرطبة ومالقة وغرناطة وطليطلة صلحاً تقريباً ... وأحسن العرب سياسة سكان إسبانيا كما أحسنوا سياسة أهل سوريا ومصر, فقد تركوا لهم أموالهم وكنائسهم وقوانينهم, وحق المقاضاة إلى قضاة منهم, ولم يفرضوا عليهم سوى جزية سنوية تبلغ دينار عن كل شريف ونصف دينار عن كل مملوك فرضى سكان إسبانيا بذلك طائعين, وخضعوا للعرب من غير مقاومة))[١٥].

نستنتج من قول المؤرخ الفرنسي والمؤرخ العربي المقري أن هناك بعض التناقض في القولين, فقد ذكر المقري أن فتح بلاد الأندلس استغرق وقتاً طويلاً, وذكر أن العرب فاتحين وليسوا غزاة لكن غوستاف لوبون يذكر لنا في هذا النص أن دخول العرب لبلاد الأندلس لم يستغرق وقتاً طويلاً, وقد أطلق على العرب لفظة غزاة وليسوا فاتحين لكنه في نفس الوقت قام بحمد جميع ما قاموا به عند دخولهم إلى بلاد الأندلس, وكذلك له قول أيضاً عن ما قام

به العرب عندما دخلوا إلى الأندلس, وكيف ازدهرت الحضارة في بلاد الأندلس, حيث يقول: ((لم يكد العرب يتمون فتح إسبانيا حتى بدأوا يقومون برسالة الحضارة فيها فاستطاعوا في أقل من قرن أن يحيوا ميت الأرضين ويعمروا خراب المدن ويقيموا أفخم المباني, ويوطدوا وثيق الصلات التجارية بالأمم الأخرى, ثم شرعوا يتفرغون لدراسة العلوم والآداب, ويترجمون كتب اليونان واللاتين زمناً طويلاً)). ويشير إلى دور العرب في نشر الحضارة في بلاد الأندلس، حيث يقول((:لم يظهر شأن العرب المدني كما ظهر في إسبانيا، التي لم تكن تملك حضارة تذكر قبل الفتح العربي. فقد أرسوا حضارة مزدهرة في زمنهم، ثم تراجعت إلى أدنى درجات الانحطاط بعد رحيل العرب))[١٦].

من خلال أقوال غوستاف، يمكننا استنتاج أن السلطة العربية الحاكمة كانت لها دور كبير في ازدهار الحضارة العربية في الأندلس.

ثانياً:- الجوانب العلمية والفكرية

إن الفكر العلمي العربي الإسلامي في الأندلس, قد أنهمر في قرطبة وغيرها من مدن الأندلس نتيجة التلاقح الفكري بين الشرق الإسلامي والغرب المسيحي وليدة ثمرة في تطور الفكر والمعرفة الأوروبية ما قبل عصر النهضة[١٧].

لقد أشار غوستاف لوبون لذلك بقوله: ((كانت إسبانيا زمن القوط ذات رخاء قليل وثقافة واطئة, ولكن بعد أن دخل العرب في القرن الثامن الميلادي حتى بدأوا ينشرون فيها رسالة الحضارة))[١٨].

نستنتج من قول غوستاف أن للعرب الفضل الكبير في ازدهار العلم والمعرفة في الأندلس.

يذكر غوستاف أن العرب كان لهم الفضل الكبير في تطور العلوم، حيث كانوا من أعظم المكتشفين في مجالات الطب والفلك والرياضيات والكيمياء. وقد تم ترجمة مؤلفاتهم الطبية إلى العديد من اللغات الأوروبية. كما أشار غوستاف إلى أحد أشهر جراحي العرب، وهو أبو القاسم القرطبي (ت ١١٠٧هـ)، حيث يقول عنه: ((كان يتخيل العديد من آلات الجراحة ويرسمها في كتبه، وقد وصف أبو القاسم عملية سحق الحصاة في المثانة)).

وكذلك يذكر لنا أبن زهير الأشبيلي الذي عاش في القرن الثاني عشر من الميلاد وقد درس الجراحة والطب والصيدلة.

وكذلك أبن الرشد الذي ولد في قرطبة ٥٢٠هـ- ١١٢٦م وتوفي٥٨٤هـ- ١١٨٨م, واشتهر فيلسوف شارح لكتب أرسطو أكثر من شهرته طبياً.

ويذكر لنا غوستاف أيضاً أن أهم مدارس الفلك ما كانت في بغداد والقاهرة والأندلس, وأن آثار العرب الفلكية في الأندلس لم تكن أقل أهمية من آثار المسلمين الفلكية في المشرق, ولكنه لم يبق منها سوى القليل بسبب إبادة جميع المخطوطات تقريباً إبادة منظمة(١٩).

وكان علماء الفلك في إفريقيا ينافسون علماء الفلك في الأندلس, ومن أشهر علماء الفلك هو أبو الحسن المراكشي الذي عين خطوط الطول والعرض لإحدى وأربعين مدينة إفريقية واقعة بين مراكش والقاهرة.

نستنتج من هذا المعلومات التي ذكرها لنا غوستاف أن للعرب الفضل الكبير في ازدهار الطب والفلك والرياضيات وجميع العلوم والمعرفة في الأندلس, لم أجد من المستشرقين يقلل من شأن العرب في الجانب العلمي والفكري.

ثالثاً:- جوانب الترجمة والتأليف

نضج الفكر الإسلامي بالترجمة والنقل, حيث بدأ المشارقة يتجهون إلى الأندلس, تحد بهم إليه المراكز الثقافية في عواصم المقاطعات المختلفة, بسبب ما وجد فيها من ثقافات أجنبية وخاصة المسلمون أجادوا التلمذة وهضموا ما نقلوه, وذلك إتباع لسنة نبينا محمد (ص) وحثه على العلم والجد في الحصول عليه(٢٠).

لقد ذكر لنا غوستاف الكثير ممن اشتهروا بالتأليف من المؤرخين العرب حيث يقول: ((مؤرخو العرب كثيرون وقد عد حاجي خليفة وحده من مكتبته الشرقية (كشف الظنون) ١٢٠٠ مؤرخ عربي وكان يوعز مؤرخو العرب روح النقد على العموم, ووجود مؤرخين خليلي وصلوا إلى درجة عالية من تلك الروح المسيطرة كأبن خلدون))(٢١).

وذكر مؤلفات أبن خلدون كتاريخ البربر حيث عرضهم بادياً بمبادئ زائفة في النقد التاريخي.

وكذلك ألف غوستاف كتب كثيرة عن العرب وتاريخهم ومن أشهر كتبه (حضارة العرب) الذي كان فيه معلومات قيمة عن الغرب.

نستنتج من ما ذكره غوستاف عن التأليف والترجمة أن للعرب الفضل الكبير في التأليف والترجمة. لكن ليفي بروفنسال يعارض رأي غوستاف في فضل العرب في التأليف والترجمة حيث يقول: ((كان لليهود دور مهم في الترجمة وفي تنمية حضارة الأندلس وكان إسهامهم في الترجمة أكثر فعالية في الجهد الثقافي الكبير الذي اضطلعت به إسبانيا المسيحية في أخر فترة من الفترات العصور الوسطى, وقبل أن ينتقل مركز الثقافة العبرية من جنوب ووسط شبه الجزيرة إلى قطلونية وبرفاس شغل اليهود الجانب الأكبر في مزيق الترجمة الذي شكلوا الفرنسو العالم ملك قشتالة, وكانت كل مظاهر التأمل تثير اهتمام هذا الأمير الإسباني المستنير))[٢٢].

وأنا مع رأي ليفي في فضل اليهود في ترجمة الكتب وذلك لأن اليهود يتقنون عدة لغات لذلك يستطيعون ترجمة الكتب لكن أكثر العرب لا يعرفون اللغات.

من غير الممكن إنكار دور العرب الكبير في تقدم العلوم والفكر في مختلف مجالات المعرفة. وقد أورد لنا غوستاف قولاً عن مؤرخ من العصر الأموي الثاني، حيث ذكر: "كانت نساء ذلك العصر الذي شهد ازدهار العلم والأدب في الأندلس مولعات بالعلم في بيوتهن، وكان العديد منهن يتفوقن بسمو أخلاقهن وواسع معارفهن. وكان قصر الخليفة يضم فتاة تُدعى لبنى، التي اشتهرت بجمالها وعلمها في النحو والحساب والعديد من العلوم الأخرى. كانت لبنى كاتبة ماهرة يعتمد عليها الخليفة في كتابة رسائله الخاصة."

يتضح من هذا القول إن الخلفاء العرب كانوا مهتمين بالكتابة والتأليف إلى درجة كانت هناك كاتبات ومؤلفات في بلاد الأندلس عربيات وكان لهم الفضل في ازدهار الجانب العلمي والفكري في البلاد.

الجوانب الاقتصادية في بلاد الأندلس

تتصف بلاد الأندلس بكثرة أثمارها وسعة أراضيها الخصبة وتنوع تضاريسها (الجبال الصفرية العالمية, والمرتفعات المتموجة, والوديان العميقة).

كما عرفت بكثرة خيراتها وتنوع محاصيلها الزراعية, كما ان طيب مناخها وغزارة أمطارها وخصوبة أراضيها مكرمة دفع العرب إلى القدوم إلى أرض الأندلس بإعداد كبيرة بعد فتحها عام ٩٢هـ، وبسبب استغلال الأراضي الزراعية وزيادة الإنتاج ارتفع دخل الدولة في عهد عبد الرحمن الثاني (٢٠٦ – ٢٣٨هـ) ونتيجة لزيادة الإنتاج وتوفير فرص العمل, فقد تحسنت الأحوال الاقتصادية وارتفع مستوى معيشة الأفراد[٢٣]. وأشار ليفي في تناوله لقدوم زرياب إلى الأندلس والمكانة التي حضي بما لدى الأمير عبد الرحمن الذي خصص له: كل شهر مئتي دينار راتباً, وأن يجري على بنية الذين قاموا معه وكانوا أربعة عشرين ديناراً لكل واحد في الشهر.

أما بالنسبة للتجارة فيذكر أن التجارة ازدهرت بفعل العلاقات الاقتصادية التي أخذت ترتقي والتي يرجع سببها أن أساطيل الموانئ الأندلسية التجارية (أشبيلة ومالقة وفالنسيا والمرية) خاصة كانت في جميع طرق البحر الأبيض المتوسط تنتقل المنتجات القادمة من مختلف أنحاء إسبانيا أو من المعاقل الصناعية في المدن الإسلامية.

أما الصناعة فيذكر أن الأندلس كانت تشتهر بالصناعات المختلفة، منها استخراج المعادن من مناجمها المختلفة وعلى الأخص الذهب من المناجم الواقعة على نهر تاجه والفضة وبعض جهات قرطبة والحديد من جبال طليطلة وشمال الأندلس, وكان بالأندلس عدة مقالع للرخام الأبيض والخموي والمجزع, وقد ربطت الطرق البرية, فضلاً عن البحرية الاندلسية فهي تبدأ من بلاد الأندلس إلى طنجة عبر مضيق جبل طارق مجتازاً بلاد الغرب الأقصى والأوسط والأدنى عن إفريقيا (تونس حتى يصل إلى مصر).

إن هذه العلاقات التجارية كانت تدر على خزينة الدولة أموالاً كبيرة تسمح للأمير شراء الجواهر الفريدة والكتب النادرة, والأقمشة الثمينة.

وقد كانت جباية الأموال تتم عن طريق (صاحب المدينة من المناصب أيضاً) منصب (المشرف) وهذا اللقب ظهر متأخراً نوعاً ما أثناء حكم الموحدين ويبدو أنهم استحدثوا ما لم يكونوا قد أخذه المغاربة من الأندلس.

ومما يتعلق بواجبات المشرف المكوس أو الرسوم المفروضة على البضائع, وكذلك وظيفة (عام) وهي وكيل للسلطات المالية, ويذكر ليفي أن المكوس هي ضرائب غير شرعية

وكانت خطرة جداً وكان ملتزموها من غير المسلمين أحياناً وكانت تجر الدولة إلى طائفة مالية أو تؤدي إل انهيار الحكم القائم, وذلك لأن معظم الولاة كانوا شبه مستقلين في مقاطعاتهم ولا يعمدون إلى إرسال الضرائب إلى الحكومة المركزية إلا بعد تمرير (في كثير من الأحيان) بواسطة القوة مما كان يضعف دوماً مركز الحكومة المادي, لأن الخزينة لا يمكن أن تتحمل أعباء المصاريف إلا إذا تلفت الأموال من مختلف المقاطعات وليس من العاصمة نفسها(٢٤).

إن غوستاف لم يذكر عن الجانب الاقتصادي في بلاد الأندلس فقط النقود الأندلسية, حيث يقول: ((قد وجدوا نقوداً عربية ضربت في الأندلس, ولكنها من الندرة ما يحتمل أن يكون قد وصلت إلى شمال أوروبا بعد أن تداولها تجار دمشق وسمرقند))(٢٥).

رابعاً:- الجوانب العمرانية

ابدع العرب المسلموون في بلاد الاندلس عند فتحها في كل الجوانب ومن ضمنها الجانب الحضاري يقول غوستاف عن العمران: ((ولم يلبث العرب في اسبانيا ان تحرروا من النفوذ البيزنطي كاخوانهم في مصر ,فاستبدلو النقوش العربية الممزوجة بالكتابة بالزخرفة الذهبية ,واكثروا كما في الشرق من المتدليات المؤلفة من الاقواس الصغيرة التي تعلو بعضها البعض على شكل نخاريب النخل فيكون منظرها ساحرا عجيبا حينما يزين بها داخل القباب كما في الحمراء))(٢٦).

وقد استخدم العرب في بداية اقامتهم في الاندلس من الروم ولكن العرب لم يلبثو ان اثرو بعبقريتهم الفنية في اولئك المهندسين، ومن المابني العربية في بلاد الاندلس البرج المسمى جيرالدة (برج لعبة الهواء) ويعد من أقدم المباني العربية في أشبيلية وهو بناء جميل مربع مبني من الأجر الوردي.

ويعد قصر أشبيلية من المباني العربية القديمة يرجع أنشاؤه إلى أدوار مختلفة وقد بدأ أنشاؤه في القرن الحادي عشر وبناه مقدمه عمال من العرب في عهد الطاغية مطرة, وقد أتخذ ملوك النصارى قصر أشبيلية منزلاً لهم ويعد البناء الوحيد الذي حفظ من نوعه في الاندلس (٢٧).

اما في في غرناطة فيعد قصر الحمراء الذي أنشأ في القرن الرابع عشر للميلاد, وقد أقيم على منحدر جبل شلير الذي يشرف على مدينة غرناطة, وعلى المروج الواسعة الخصبة.

من الصعب تقديم وصف دقيق لقصر الحمراء، إذ لا يستطيع إلا قلم الفنان أن ينقل تفاصيله كما هي. فكل زاوية في القصر تدهش الناظر، من جدرانه المزخرفة بالنقوش العربية الجميلة. ويختلف قصر الحمراء تماماً عن قصور أوروبا، حيث لا يحتوي على الزخارف الفاخرة التي قد تبدو مملة وباردة كما هو الحال في بعض القصور الأوروبية[٢٨].

ومن اروع ما بني في قرطبة هو جامع قرطبة وهو من الجوامع الشهيرة في بلاد الأندلس الذي أنشاؤه عبد الرحمن الداخل سنة ٧٨٠م, والذي يعده العلماء المسلمون قبلة أنظار العرب وقال كونده: بنى ذلك المسجد الجامع في أخر القرن الثامن من الميلاد بأمر الخليفة عبدالرحمن الأول وإشرافه, وروي أن عبد الرحمن الأول أراد أن يجعله مماثلاً لجامع دمشق على أوسع نطاق, ومذكراً الناس بفيض زخارفه, بعجائب هيكل سليمان القدسي المجيد الذي هدمه الرومان[٢٩].

وكان جامع قرطبة يفوق معابد الشرق قاطبة بعظمته وروعته, وترى ارتفاع مئذنتيه أربعين ذراعاً, ترى قببه الهيفاء تقوم على روافد من الخشب المحفور وتستند إلى ١٠٩٣ عموداً مصنوعاً من مختلف الرخام على شكل رقعة الشطرنج.

ولا يزال جامع قرطبة من المباني المهمة مع ما أحدثه الإسبان فيه من التلف والفساد, ومع تلك الكنيسة الواسعة التي أقاموها فيه لتطهيره, ومما وضعوا الإسبان أن كلسوا زخارف جدرانه وكتاباته, ونزعوا منه فسيفساء أرضه.

وأما محراب جامع قرطبة فإننا من غير أن نجاري جيرول دوبرانجه في قوله: ((إنك لا ترى أحسن من زخرفه ونشأته في أي أثر قديم أو حديث مماثل))[٣٠]

ومن القصور الساحرة بجمالها قصر الزهراء في مدينة قرطبة وهو القصر الذي بناه عبد الرحمن في القرن العاشر بعيد بضعة فراسخ من قرطبة.

وقد وصفه جيرول دوبرانجه حيث يقول: ((كان يزين ذلك القصر ٤٣٠٠ عمود من الرخام الثمين الكامل الصنع وكانت رداهة مبلطة بقطع من الرخام المنقوشة بمهار على ألف

شكل, وكانت حواجز هذا الرد مغطاة بالمزمر ومزخرفة بالافاريز ذات الألوان الباهرة, وكانت سقوفه ذات نقوش ذهبية لازوردية متشابكة))..

اما مدينة طليطلة القديمة الحاضرة صورة صادقة لما كانت عليه المدن الأوروبية في القرون الوسطى, وما هو ماثل فيها الآن من الكندرائية الفخمة وديرسان جوان دولوس ريس يكفي لشهرتها, فإذا استثنيت هذين الأثرين رأيت في كل خطوة منها يساعد على درس تأثير العرب في الأمم التي حلت محلهم.

خامساً:- جوانب الشعر والموسيقى

لما كان لكل أمة حضارة تفتح عنها وتفاخر بها وأن شاركتها فيها أمم وشعور أخرى على تفاوت هذه المشاركة, لأن الحضارة ومنها الفنون تعتبر ثمرة الأجيال البشرية في كل مكان, فالغناء والموسيقى العربية عامة والأندلسية على وجه الخصوص لم تكن في معزل عن التأثير بما لدى الأمم الأخرى[٣١].

ويذكر لنا غوستاف أن مصدر الشعر الإسباني والشعر البورفنسي إلى ما كان لشعراء عرب الأندلس من التأثير وأن أمثال العرب كثيرة إلى الغاية ومن أمثال العرب اقتسبه إسبانيا وبقية أوروبا الأمثال غير القليل منها:-

١.العيش تحت جناح الذبابة خير من النوم في الجبانة.

٢.أستفد من شبابك فالعمر قصير.

وغيرها من الأمثال[٣٢].

أما عن الغناء والموسيقى فقد ذكر لنا غوستاف في كتابة (حضارة العرب) أن العرب في بلاد الأندلس كانوا يحبون الغناء والموسيقى حيث يذكر قول كونده عن جارية للخليفة عبد الرحمن الثالث حين يقول: ((كان عبدالرحمن الثالث وهو يتمتع بأطايب مدينة الزهراء يحب أن يسمع إلى أغاني جاريته وأمينة سرة العذبة مزنة وإلى فتاة قرطبة الكريمة عائشة التي روى أبن حيان أنها كانت أعقل بنات عصرها وأجملهن وأعلمهن, وإلى صفية كانت شاعرة باهرة الكمال...))[٣٣].

ويذكر لنا ليفي بروفنسال أن للعرب الفضل الكبير في تطور فن الموسيقى والغناء, فيقول: ((عن وجود حفلات الموسيقى وكانت شحيحة عند الإسبان حتى دخول الأمويين في عاصمتهم))[٣٤].

الخاتمة:

وفي الختام، نجد أن كتابات المدرسة الاستشراقية الفرنسية، وخصوصاً أعمال غوستاف لوبون، قد قدمت صورة معقدة ومتنوعه لبلاد الأندلس. فقد أظهر لوبون في مؤلفاته عظمة الحضارة الأندلسية في جوانبها الفكرية والعلمية والثقافية، مشيداً بتقدمها الكبير في العديد من المجالات مثل العلوم والفلسفة والفن. ورغم بعض التحفظات التي قد تظهر في بعض أطروحات المستشرقين، إلا أن تلك الكتابات تساهم في تسليط الضوء على الدور الريادي الذي لعبته الأندلس في إثراء الحضارة الإنسانية. ومن خلال هذه الكتابات، نتمكن من فهم الأثر العميق الذي تركته الأندلس في تطور الفكر والعلم، ومدى تأثيرها على الثقافات الأخرى.

بعد سرد هذه المعلومات القيمة عن بلاد الاندلس وبذل الجهد والوقت في إعداد بحثي هذا استطعت أن أستنتج عدة نقاط منها:-

١. إن المدرسة الاستشراقية الفرنسية فاقت المدارس التي كتبت عن بلاد الأندلس وعن حضارتها.
٢. في بداية نشاءت المدرسية الاستشراقية الفرنسية كانت تهدف إلى التنكير والتشويه وعدم الاعتراف بفضل العرب في ازدهار الحضارة في بلاد الأندلس, ولكن بعد ذلك أصبحت علمية بعيدة عن الدوافع الاستعمارية وأسقطوا الدين من حساباتهم في دراسة الحضارة العربية ومدى تأثيرها في بلاد الأندلس.
٣. انقسم المستشرقون الفرنسيون مستشرقون منهم المنصفون ومنهم المسيوون للعرب وإنجازاتهم في بلاد الأندلس.
٤. المستشرق الفرنسي غوستاف من المستشرقين المنصفين للعرب, فلم يذكر في كتاباته تحقير وتنكير لدور العرب في ازدهار الحضارة في بلاد الأندلس.

٥. أعتنى المستشرقون الفرنسيون بترجمة المخطوطات العربية وألفوا كتب كثيرة عن حضارة العرب أشهرهم غوستاف لوبون وكتابه (حضارة العرب) وليفي بروفنسال الذي كتب (تاريخ إسبانيا المسلمة).

المصادر:

١. أحمد بن محمد التلمساني المقري (ت ١٠٤١هـ), نفخ الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين أبن الخطيب, تحقيق: أحسن عباس, (بيروت, ١٩٦٨م).
٢. عبد الواحد المراكشي, المعجب في تلخيص أخبار المغرب, مطبعة الاستقامة, (القاهرة, ١٩٤٩م).

المراجع

١. جامعة الدول العربية, الموسوعة الميسرة, معهد الدراسات العربية, (مصر, ١٩٥٩م.
٢. زيادي, محمد فتح الله, ظاهرة انتشار الإسلام وموقف بعض المستشرقين منها, دار الكتب الوطنية.
٣. فروغ عمر, المستشرقون ما لهم وما عليهم, مجلة الاستشراق, دار الشؤون الثقافية العامة, السنة ١, العدد ١, (بغداد, ١٩٨٧م).
٤. محمد فاروق النبهاني, الاستشراق (تعريفه ومدارسه وأثاره) منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة, إيسكو, ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م.
٥. ناجي عبد الجبار, تطور الاستشراق في الدراسة التراث العربي, الموسوعة الصغيرة, العدد (٨٥), دار الجاحظ للنشر, (بغداد, ١٩٨١م).
٦. نادر البير نصري, اهتمام المستشرقين بالفكر العربي الإسلامي القديم, مجلة الاستشراق, السنة ١, العدد ١, (بغداد, ١٩٨٧م).

المصادر الأجنبية

١. خوسيه انطونيو كوندي, تاريخ حكم العرب في إسبانيا, ترجمة لارانيكو لافاليه, دار الكتب الوطنية, (أبو ظبي, ٢٠١٤م).

٢. زيغريد هونكة, شمس العرب تسطع على الغرب, ترجمة: فاروق بيضون وكمال شوقي, (بيوت, ١٩٦٤م).
٣. لوبون غوستاف, الآراء والمعتقدات, ترجمة عادل زعيتر, مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة, مصر, ٢٠١٤م.
٤. لوبون, غوستاف, السنن النفسية لتطور الأمم, ترجمة عادل زعيتر, مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة, مصر, ٢٠١٤م.
٥. لوبون, غوستاف, حضارة العرب, ترجمة عادل زعيتر, مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة, مصر, ٢٠١٢.
٦. ليفي بروفنسال, تاريخ إسبانيا المسلمة, ترجمة: أحمد مكمي الطاهر, دار المعارف, (القاهرة, ١٩٧٩م).
٧. م.م.ميسون نجم عبيد .م.م.مريم علاوي ,التطور الحضاري في بلاد الاندلس في كتابات المستشرقين الفرنسيين غوستاف لوبون انموذجا , International journal of Rellgion,Q3, Transnational press London 2024,العدد١١,ص٨
8. (Benoit Marpeau ،Gustave Le Bon ،parcours d ' un intellectuel (1841-1931) ،Cnrsن Edition ،Paris 2000 ،p 19.

الهوامش:

(١) محمد فاروق النبهاني, الاستشراق (تعريفه ومدارسه وأثاره) منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة, إيسكو, ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م, ص٢٣._٢٢,

(٢) النبهاني ,الاستشراق ,ص٢٣,زيغريد هونكة, شمس العرب تسطع على الغرب, ترجمة: فاروق بيضون وكمال شوقي, (بيوت, ١٩٦٤م), ص٦٨ – ٧٤.

(٣) المرجع السابق ,ص ٢٣.

(٤)عبد الرحمن بدوي, موسوعة المستشرقين, دار العلم للملايين, (بيروت, ١٩٩٣م), ص١٧٩.

(٥) فروغ عمر, المستشرقون ما لهم وما عليهم, مجلة الاستشراق, دار الشؤون الثقافية العامة, السنة ١, العدد ١, (بغداد, ١٩٨٧م), ص٥٩.

(١) (Benoit Marpeau ،Gustave Le Bon ،parcours d ' un intellectuel (1841-1931) ,جيب العفيفي, المستشرقون, الطبعة الرابعة, 19 p، Paris 2000، Editionن Cnrs، القاهرة, دار المعارف, ١٩٨٠م, ج٤١, ص٢٠. م.م.ميسون نجم عبيد .م.م.مريم علاوي ,التطور الحضاري في بلاد الاندلس في كتابات المستشرقين الفرنسيين غوستاف لوبون انموذجا ,International journal of Rellgion,Q3 ,Transnational press London ٢٠٢٤,العدد ١١,ص٨

(٧) أنظر مقدمة عادل زعيتر على كتاب غوستاف لوبون, فلسفة التاريخ, (القاهرة, دار المعارف, ١٩٥٤م), ص١١.

(٨)المرجع السابق ,ص١٢,المرجع السابق ص٩

(٩) Benoit Marpeau,Gustave LeBo,P74

(١٠) الموسوعة الحرة, جوستاف لوبون, ١٩٦٥. ميسون نجم ,التطور الحضاري ,ص ٩,

(١١) لوبون, غوستاف, حضارة العرب, ترجمة عادل زعيتر, مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة, مصر, ٢٠١٢, ص٣٧٠.,المرجع السابق ,ص١٠

(١٢) لوبون, غوستاف, السنن النفسية لتطور الأمم, ترجمة عادل زعيتر, مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة, مصر, ٢٠١٤م, ص٨.

(١٣) لوبون غوستاف, الآراء والمعتقدات, ترجمة عادل زعيتر, مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة, مصر, ٢٠١٤م, ص١١.

(١٤) أحمد بن محمد التلمساني المقري (ت ١٠٤١هـ), نفخ الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين أبن الخطيب, تحقيق: أحسن عباس, (بيروت, ١٩٦٨م), ص.

(١٥) جوستاف لوبون, حضارة العرب, ترجمة عادل زعيتر, الهيئة المصرية العامة للكتاب, ٢٠٠٠, ص٢٦٦ .

(١٦) جوستاف لوبون, حضارة, ص٢٧٢.

(١٧) فيليب حني, تاريخ العرب المطول, بالاشتراك مع ادوارد جرجي وجبرائيل جتور, دار الكشاف, (بيروت, ١٩٦٦م), ج٢, ص٦٨١.

(١٨) غوستاف لوبون, حضارة العرب, ص٥٠٦.

(١٩) غوستاف لوبون, حضارة العرب, ص٤٧٧.

(٢٠) عبد الواحد المراكشي, المعجب في تلخيص أخبار المغرب, مطبعة الاستقامة, (القاهرة, ١٩٤٩م), ص٢٥.

([٢١]) غوستاف, حضارة العرب, ص٤٧٥.

([٢٢]) ليفي بروفنسال, الحضارة العربية في إسبانيا, ص٧٦.

([٢٣]) المقري, نفخ الطيب, ج١, ص٢٧٣.

([٢٤]) ليفي بروفنسال, تاريخ إسبانيا المسلمة, ترجمة: أحمد مكمي الطاهر, دار المعارف, (القاهرة, ١٩٧٩م), ص١.

([٢٥]) غوستاف لوبون, حضارة العرب, ص٣٧٥.

([٢٦]) غوستاف لوبون, حضارة العرب, ص٢٩٥

([٢٧]) غوستاف لوبون,ص٣٠٣

([٢٨]) غوستاف لوبون, حضارة العرب, ص ٣٠٥.

([٢٩]) خوسيه انطونيو كوندي, تاريخ حكم العرب في إسبانيا, ترجمة لارانيكو لافاليه, دار الكتب الوطنية, (أبو ظبي, ٢٠١٤م), ص٢٢٥,المرجع السابق,ص٢٩٧

([٣٠]) غوستاف لوبون, حضارة العرب, ص٢١٥.

([٣١]) عبدالرحمن الجحي, تاريخ الموسيقى الأندلسية, دار القلم, (بيروت, ١٩٦٩م), ص٢٣.

([٣٢]) غوستاف لوبون, حضارة العرب, ص٤٨٥.

([٣٣]) غوستاف لوبون, حضارة العرب, ص٤٦٤.

([٣٤]) ليفي بروفنسال, الحضارة العربية في إسبانيا, ص٦٣.